الليل الجنائزى

تاهتْ أنفاسُكَ بأضلعي

تساقطتْ ألفاظُ الموتِ

من جبينِكَ

رسمتَ خريفًا بملامحي

تمازجت أوراقُكَ

ضحكتِكَ

أدمعي

أعطيتُكَ للثرى

فيه من الحنانِ بديلا

الأرضُ بغيبتِكَ ما أضيقُها

تركتني أُدثرُكَ بجدائلي

وها أنت تحملني لجنةٍ

نعيدُ الوصالَ

لم أعدْ أسمعُ مناغاتِكَ

كلي أنينٌ يعزفُ لمسامعي

والليلُ الجنائزيُ

أبْسُطُه تحت قدميكَ

وفي الطرقِ التي

نتخذُها مهربًا

تنبتُ ذكراكَ بجزرِ النسيان

تفردُ جناحيكَ مع الطيورِ

منشدًا الرحيلَ

للمدينةِ الغارقةِ

بصمتِ الموتى

تاركًا بجوفي ظمأً

لاجئًا بجوارح

لايبرحُه مهما

وجدَ السبيلا

الأن

تخطفُ عامَكَ الأولَ

وتسكبُه في نبعي دهورا

فتترقرقُ نظرتُكَ الأخيرةُ

تموه فيها الحياةُ

فأضمكَ كأعوادِ زهرٍ

بين أصابعي

ينسلُّ الحنينُ،

يعبقُ مسامي

تمرقُ الذكرياتُ

تمزقُ، تحرقُ، تؤرقُ

سنابلي بلونِ الصمتِ

وفراغ عبثَ بملابسِكَ

وشوق طوَّحَ أشياءَكَ

فازدادَ السكونُ

وازدادت الرياحُ

لم أعدْ لنفسي وإنما صرتُ

للهذي منتهاه

آه على لهفة!

بأن أقبلَكَ قبلةَ الحـــــــياة

فتذوب ثلوجُكَ، تحمرُّ وروذُكَ

تناديني ثانيةً يا أمَّـــــاه

13/1/2016